Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخرقٍ تجاوزت مجهولـــةٍ بوجناءَ حرفٍ تشكّى الكلالا
فكنتُ النهـار بـه شمـــسه وكنْت دجى الليل فيه الهلالا

قال : « فتأمل تنسيق هذا الكلام وحسنه وقولها : « مقيتا مفيدا » ثم فسرت ذلك فقالت : « نفوسا ومالا » ووصفته نهارا بالشمس وليلا بالهلال فعلى هذا المثال يجب ان ينسق الكلام صدقا لا كذب فيه وحقيقة لا مجاز معها » (١) .

٣ ـ أنَّ للمعاني ألفاظا تشاكلها فتحسن فيها وتقبح في غيرها فهي لها كالمعرض للجارية الحسناء التي تزداد حسنا في بعض المعارض دون بعض وكم من معنى حسن قد شين بمعرضه الذي ابرز فيه وكم معرض حسن قد ابتذل على معنى قبيح أُلبسه وكم من صارم عضب قد انتضاه من وددت لوأنه انتضاه فهزّه ثم لم يضرب به وكم من جوهرة نفيسة قد شينت بقرينة لها بعيدة منها فافردت عن اخواتها المشاكلات لها ، وكم من زائف وبهرج قد نفقا على نقادهما ومن جيد نافق قد بهرج عند البصير بنقده فنفاه سهوا . ولذلك ينبغي الموافقة بين اللفظ والمعنى ليكون الشعر جيدا حسنا .

المعاني المشتركة :

تحدث ابن طباطبا عن المعاني الشعرية وقال إنَّ السابقين غلبوا عليها فضاقت السبيل أمام المحدثين ولم يكن من التقليد والاخذ بُدٌّ ، ورأى انه ينبغي ان لا يغير الشاعر على معاني الشعر فيودعها شعره ويخرجها في أوازن مخالفة لاوزان الشعراء التي يتناول فيها ما يتناول ويتوهم ان تغييره للالفاظ والاوزان مما يستر سرقته اويوجب له فضيلة بل يديم النظر في الاشعار لتلصق معانيها بفهمه وترسخ اصولها في قلبه وتصير مواد لطبعه ويذوب لسانه بالفاظها فاذا جاش فكره بالشعر أدّى اليه نتائج ما استفاده مما نظر فيه من تلك الاشعار فكانت تلك النتيجة كسبيكة

(١) عيار الشعر ص ١٢٧ .